



Estimating linguistic communication in the autistic child

A quasi-experimental study on an autism spectrum sample



Received: 21/04/2024; Accepted: 23/03/2026

Ammar AOUN^{*1}, Ali AOUN²

1 Higher Normal School of Mostaganem, Algeria, email, aouna63@yahoo.com

2 university of Laghouat, Algeria, email, a.aoun@lagh-univ.dz

الكلمات المفتاحية:

اتصال لغوي؛
طيف توحد.

تقدير الاتصال اللغوي عند الطفل التوحد. دراسة شبه تجريبية على عينة طيف التوحد

ملخص

تهدف الدراسة إلى قياس تقدير الاتصال اللغوي لدى أطفال طيف التوحد، أجري البحث على عينة عشوائية أساسية قوامها (08) حالات. بالمراكز التربوية المختصة بالرباح -الوادي. اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وقد استخدم الباحثان أداة قياس تقدير الاتصال اللغوي عند الطفل التوحد. ل: سهى نصر(2002). خلصت نتائج الدراسة إلى أن مستوى تقدير الاتصال اللغوي في القياس القبلي كانت بنسب متفاوتة حسب رصيد الاتصال اللغوي عند الطفل التوحد. كما أنه توجد فروق بين القياس القبلي والبعدي عند تطبيق مقياس تقدير الاتصال اللغوي لصالح القياس البعدي للمقياس.

Abstract

The study aims to measure the appreciation of linguistic communication in children affected by the autism spectrum. The research was carried out on a basic random sample of (08) cases supported in the specialized educational centers of Rabah-Al- Wadi.

The study relied on the quasi-experimental method and the researchers used a tool to measure the assessment of linguistic communication in an autistic child by Soha Nasr (2002).

The research abstracts showed that the level of assessment of linguistic communication in assessment in the pre-measurement was in varying proportions depending on the linguistic communication score of the autistic child. Additionally, there are differences between pre and post measurement in favor of post.

Keywords:

Lingual contact;
Autistic spectrum.

* Corresponding author, e-mail: aouna63@yahoo.com

Doi:

I - مقدمة

تعتبر العناية بالمعاقين من فئة أطفال التوحد من بين ما تريد المجتمعات تحقيقه في العصر الحالي لتمكين المعاقين ومساعدتهم تربوياً واجتماعياً. حيث أن هذه الفئة تحتاج من المجتمع أن يساندها ويوفر لها كل سبل العناية والرعاية التربوية والنفسية حتى لا تكون في معزل عن المجتمع بل تتطور وتتفاعل اجتماعياً وتؤدي دورها على حسب الطاقة وتزيد من تواصلها مع بقية أفراد المجتمع الأسوياء.

ويتزايد نسبة اضطراب التوحد في مجتمعنا جراء الظروف والعوامل الفيزيولوجية التي ترجع إلى مصادر النشئة والحمل وعوامل التنشئة الأسرية فهي بذلك بحاجة إلى الفحص والتشخيص والعلاج. كما أنها بحاجة إلى تكثيف الأبحاث العلمية بغية التشخيص والعلاج المبكر لمثل هكذا حالات. ورغم توافر الامكانيات في بلادنا ومراكز التشخيص لكن الامر مازال بحاجة إلى توعية أسرية واجتماعية حول ذات الموضوع وما ينجر عنه من معضلات تواجه أطفال طيف التوحد.

ومن خاصية الاستثمار والبحث في مجال التربية الخاصة وعلم النفس أن نخرج ولفتنا نحو ذوي الحاجات خاصة أطفال طيف التوحد؛ حيث يسهم الباحث في إثراء التعرف بالمعلومات والدراسات الميدانية لغرض تمكين المجتمع بكيفية تعاملهم مع هذا الاضطراب النمائي وابتكار برامج تربوية للحد من سعة الهوة في ميدان الاتصال اللغوي خاصة في مجال التواصل اللفظي بين هذه الفئة وبقية طيات المجتمع.

مشكلة الدراسة:

عملت وزارة التضامن الوطني على الاهتمام بهذه الشريحة وذلك عبر توفير معلمين ومختصين في ذات التخصص وتدريبهم، كما وفرت وانجزت العديد من المراكز الخاصة بهذه الشريحة من المجتمع. وفي الوقت ذاته كانت هناك العديد من الأبحاث والاجتهادات العلمية حول توفير ما يمكن انجازه من برامج وارشادات توعوية وتقنيات بأسلوب علمي ممنهج يتبعه المعلمون والمربون والمختصون في أقسام التكفل بهذه الشريحة. إلا أن هناك بعض الخلط على مستوى الأقسام المختصة في بعض المؤسسات؛ سواء تعلق الأمر بدمجهم مع عناصر من إعاقة أخرى أو عدم تكييف قاعات خاصة بغرض متابعة ذات الإعاقة.

أيضا في بعض الحالات يتم تصنيفهم بالخطأ مع اعاقات شديدة تنافي طريقة وكيفيات التفاعل معهم. وهذا ربما راجع لكثرة أعداد فئات المعاقين بالمراكز أو المؤسسات المختصة المتوفرة للتكفل بذوي الاحتياجات الخاصة. غير أن عملية الدمج في المراكز تتطلب عناية وتشخيص ومن أهم التشخيصات التي يتوقف عندها عمل أي مختص وبصفة خاصة المختص الأروطوني هو تقدير وتقييم الاتصال اللغوي عند الطفل التوحدي وتشخيصه، ومن ثم تتمركز مشكلة البحث الحالي إلى الكشف عن أهمية قياس تقدير الاتصال اللغوي عند أطفال طيف التوحدي.

وتشير بعض الدراسات التي اهتمت بالتواصل والاتصال لأطفال طيف التوحد، كما جاء في دراسة (Subramanian & Weismer, 2012) فقد فحصت هذه الدراسة أطفال التوحد فيما إذا كانت المهارات اللغوية والمهارات المعرفية غير اللفظية مرتبطة بالسلوكيات التكرارية، وارتبطت السلوكيات التكرارية بشكل سلبي كبير باللغة الاستقبالية والتعبيرية، وأشارت الدراسة إلى أنه كلما زادت المهارات اللغوية انخفضت هذه السلوكيات التكرارية. وقد استخدمت دراسة (Watson et al, 2013) مقياس (جوليام) التقديري لتشخيص اضطراب طيف التوحد لتقييم مهارات التواصل وصعوباته، وتوصلت إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تحسن مستوى التواصل اللفظي لدى عينة الدراسة.

كما عرضت نتائج بحث (عبد السلام، 2005) عن مدى تقدم برنامج في التعامل الشخصي أثناء الإرشاد على تطوير جوانب عدة من التواصل اللغوي لفئة أطفال التوحد خاصة في عمليات: الانصات، التعرف على التسميات، التعبير والفهم. والتي خلصت إلى أن البرنامج ساهم في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى أطفال التوحد. وكمثال لهذه الدراسة تقريبا أشارت دراسة (زكي، 2013) حيث استعمل في البحث برنامج ترويح مائي بغية إيجاد تأثيره في تحسين جانب من المهارات التواصلية غير اللفظية لأطفال التوحد؛ حيث تحسنت لغة الإشارة لديهم نتيجة استخدام البرنامج المقترح، كما تحسنت التعبيرات الوجهية لديهم.

ومما سبق ما أوردناه تمحورت اشكالية الدراسة على تساؤلات نورد كنهها فيما يلي:

- ما درجة تقدير مستويات الاتصال اللغوي عند أطفال التوحد؟

- هل توجد فروق بين القياس القبلي والبعدي في تحسن الحالات عند تطبيق مقياس تقدير الاتصال اللغوي؟

فرضيات الدراسة:

- توجد درجات مختلفة في تقدير مستويات الاتصال اللغوي عند أطفال التوحد.

- توجد فروق بين القياس القبلي والبعدي في تحسن الحالات عند تطبيق مقياس تقدير الاتصال اللغوي.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- قياس تقدير الاتصال اللغوي عند الأطفال التوحدين. (مرحلة التشخيص الأولي وهنا تتم عملية تقدير الاتصال اللغوي)
- تطبيق القياس البعدي لمقياس تقدير الاتصال اللغوي. (مرحلة تقييم الاتصال اللغوي نهاية الموسم الدراسي داخل المراكز)

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة الحالية في:

- ما لعلاقة قياس تقدير الاتصال اللغوي عند الطفل التوحدي من أهمية في الفحص والتشخيص والتصنيف لحالات التوحد تبعاً للكفاءة الارطوفونية عند الطفل التوحدي.
- تزويد الاخصائيين الارطوفونيين بتقنيات مطبقة قد تسهم في تنمية جوانب لغوية عند شريحة طيف التوحد بغرض تحسين الاتصال لديهم.
- كما أن هذه الدراسة مهمة لاعتمادها على دراسة القياس القبلي والبعدي، واستخدام المنهج شبه التجريبي، المعتمد على قياس تقدير الاتصال اللغوي عند الطفل التوحدي.

التعريفات الاجرائية لمصطلحات الدراسة:

- الاتصال اللغوي:** هو تفاعل وسلوكيات متبادلة لفضيا مع الغير ومع البيئة الاجتماعية للفرد تأتي بأشكال لفظية وغير لفظية بغرض التواصل والاتصال وتكمن في مهمتها سيرورة التعبير.
- ويحتوي الاتصال اللغوي على العديد من المهارات عند هذه الفئة من الأطفال، وتتنحصر في: المهارة التقليد، التعرف والتسمية، مهارات الربط، مهارتي الفهم والتعبير.

ونقيس ذلك عبر تطبيق مقياس الاتصال اللغوي في القياسين القبلي والبعدي ل: سهى نصر.

الطفل التوحدي: هو اضطراب نمو يحدث عن الميلاد لدى فئة من المواليد، أو خلال مرحلة الطفولة المبكرة حيث يكون فيها الطفل ليس بوسعه التواصل مع غيره ولا يستطيع أن يكون علاقة متعددة في التفاعل الاجتماعي بصفة عادية.

كما أن أطفال طيف التوحدي هو عاجز على تنمية المهارات الاتصالية، ومن ذلك فإن الطفل مصيره أن يكون في حالة انعزال عن المحيط الاجتماعي، ويصبح في انطواء تام منحصراً على ذاته يتوقع في عالمه الخاص، وتصبح لديه سلوكيات تكرار الحركات. (ربيع سلامة، 2005، ص30).

دراسات سابقة:

توجد الكثير من البحوث والدراسات في هذا الجانب والتي لها ارتباط وثيق بمتغيرات بحثنا التطبيقي الحالي، من بينها:

فقد عرض ادريس (2000) إلى إعداد برنامج نفسي نمائي لتحسين التواصل عند الأطفال المنغلقيين (C. A. R. S)، خلصت الدراسة الحالية إلى نتائج أهمها:

- إن مستوى التواصل جاء بصفة حسنة طبقاً ل/ مقياس تقدير نسبة الانغلاق ومدى نمو مفهوم الأنا ومفهوم الآخر لدى أربع حالات من العينة الأساسية.

- هناك نسبة من التحسن بين أشكال التواصل لدى أطفال عينة البحث ومقدار تحسن التواصل، وذلك في إطار البرنامج النفسي النمائي لتحسين التواصل في البحث.

أما ما قام به نصر (2002) في تبيان مدى فعالية البرنامج المعد لعلاج الاتصال اللغوي لدى أطفال التوحد؛ حيث تكونت العينة الأساسية للدراسة من عشرة أطفال يعانون من طيف التوحد. وبينت النتائج أن للبرنامج المعد لتحسين الاتصال اللغوي لدى فئة المبحوثين له أثر بالغ الأهمية، وهناك تحسن من أثر فعالية البرنامج في: تنمية مهارة التقليد والتعرف والفهم والانتباه.

وقد تطرق الغامدي (2003) في بحثه للكشف عن مواطن الضعف في مهارات: التواصل اللغوي، التفاعل الاجتماعي.

ومن أهم ما وصلت إليه الدراسة من نتائج؛ أبرزها:

- توجد فروق في المجموعة التجريبية بين أطفال طيف التوحد عند تطبيق البرنامج العلاجي لمقياس مظاهر العجز في التواصل اللغوي وفي التفاعل الاجتماعي في القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

- عدم وجود تباين بين متوسطات علامات أطفال التوحد (المجموعة الضابطة) في تطبيق مقياس مظاهر العجز في التواصل اللغوي وفي التفاعل الاجتماعي عند تطبيق البرنامج العلاجي في القياس القبلي والبعدي.

دراسة ذيب (2004) استخدمت برنامج تنمية المهارات الاجتماعية التواصلية، الاستقلالية الذاتية على أطفال طيف

التوحد عددهم أربعة من الجنس الذكري. حيث طبق الباحث على مجموعتين من العينة أدوات ومقاييس. هدفت المجموعة الأولى إلى التشخيص وهدفت المجموعة الثانية لقياس فاعلية البرنامج التدريبي. واعتمدت على القياس القبلي والبعدي للحالات.

وخلصت نتائج البحث إلى أن تطور المهارات الاجتماعية والاتصالية والاستقلالية الذاتية بنسب جيدة، كما انخفضت بعض السلوكيات غير التكيفية.

دراسة الظفيري (2005) وكان هدفها التعرف على مظاهر ومستوى الاتصال اللغوي لدى أطفال التوحد. طبقت على عينة قوامها ثلاثة وعشرون في سن ما بين الثامنة والثانية عشر عاماً.

وبعد تحليل البيانات في البحث وتدويل نتائج الفروض خلصت إلى أن مستوى مهارات الاتصال اللغوي كان منخفضاً وبنسبة مختلفة عند فئة البحث الحالية في المهارات التالية: التعرف، الفهم، التسمية، التعبير، الانتباه، التقليد.

دراسة حساني (2005) والتي كان هدفها: قياس مدى فاعلية برنامج تعليمي باللعب في تنمية الاتصال اللغوي عند الأطفال المصابين بالتوحد. شملت على عشرون من أطفال التوحد وزعوا إلى مجموعة تجريبية وآخرون إلى مجموعة ضابطة. وخلص البحث إلى:

-توجد فروق في مهارة التقليد لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

-توجد فروق في مهارة الفهم والمعرفة لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

-توجد فروق في مهارة توظيف المفاهيم لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

دراسة نيازك (2008) بغرض الكشف عن مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات الاتصال اللغوي عند أطفال التوحد وشملت فئة البحث على عشرون من الذكور والإناث بمرکز التوحد بمدينة جدة السعودية. وضمت فئة البحث من كانت سنهم بين الرابعة السابعة من العمر. وبلغت فترة تطبيق البرنامج خمسة أشهر. وبعد ظهور البيانات التطبيقية للبرنامج خلصت إلى الاستنتاجات الآتية:

-توجد فروق في متوسط درجات مقياس تقدير مهارات الاتصال اللغوي لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

-توجد فروق في متوسط درجات مقياس تقدير مهارات الاتصال اللغوي بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح التجريبية.

التعقيب على الدراسات السابقة وتبيان الأساس العملي للدراسة:

اعتمدت أغلب الدراسات السابقة في طرحها على برامج لتحسين التواصل والاتصال اللغوي عند الطفل التوحدي عبر القياس القبلي والبعدي إلا أن دراستنا هذه تختلف عنها من حيث أنها انطلقت من قياسين قياس قبلي وطرحنا فيه اختبار الاتصال اللغوي عند التشخيص الأولي كمرحلة أولى وهي مرحلة التقدير اللغوي أو الرصيد اللغوي عند الطفل التوحدي في مرحلة التشخيص والفحص قبل عملية إعادة التربية اللغوية.

والمرحلة الثانية وهي مرحلة التقييم والتقويم أي نتائج الرصيد اللغوي بعد إجراء برنامج إعادة التربية اللغوية السنوي في المراكز. لأن برنامج إعادة التربية اللغوية قد يطول لأكثر من 30 حصة بمعدل حصتين كل أسبوع. وبالتالي ركزنا على مرحلتنا التشخيص الأولي ومرحلة النتائج بإجراء الاختبار القبلي والبعدي لمقياس التقدير اللغوي.

الجانب النظري للبحث:

لكل فئة أو عينة مظاهر خاصة وأعراض ومن بين الفئات المهمة في ذوي الحاجات الخاصة ألا وهي فئة التوحد، وكعرض يسير لجملة من المعلومات الهادفة التي تعد حوصلة مفيدة في توضيح ماهية هذه الفئة؛ حيث يرى (عثمان فراج، 1996، ص3)

أن مفهوم طيف التوحد يستعمل لغرض وصفي في إعاقة نمائية تظهر من خلال القصور الإدراكي، والنمو المتأخر أو توقف النمو، وحالة من الانطواء والانسحاب النفسي تجعل من الفرد العيش في عزلة وانطواء على الذات، دون أن يحس أو يدري بما حوله أو المحيطين به من أشخاص أو أن يتنبه لحوادث أو ظواهر جرت أمامه.

كما يشير الباحث خليل (1994، ص388) أن هنالك عدة من المحددات والمعايير الشخصية للتوحد؛ من أهم ذلك:

1. اضطراب واضح في الارتقاء الاجتماعي اللغوي مصحوب بأنماط سلوكية نمطية.

2. زملة سلوكية تنتج عن أسباب متعددة، وغالبا ما تكون مصحوبة بنسبة ذكاء منخفض.

3. اضطرابات في التفاعل الاجتماعي.

4. نسبة حدوث هذا الاضطراب ما بين (2 : 4) كل عشرة آلاف طفل.

أعراض إعاقَة التوحد:

- هناك العديد من الأعراض والمظاهر لنوع إعاقَة التوحد تبرزها عملية التشخيص، والتي من أهمها:
- ندرة أو انعدام لغة التواصل عند الطفل الاجتراري وتختلف مستوياتها من طفل لآخر حسب درجة التوحد وتكمن في: اضطراب أو تأخر في الكلام، تأخر أو اضطراب في النمو اللغوي، الكلام عبارات عن إشارات غير لفظية وحركات، كلمات مشوهة تعرف بالرينولاليا.
 - الإفراط في استخدام الكلمات وكثرة ترديد كلام الغير، كذلك العجز الظاهر في بداية التحدث حيث هناك صعوبة واضطراب في استرسال الألفاظ والمعاني أو حتى بعض المقاطع الصوتية التي تعد جمل مفيدة، وهذا ما ينعكس سلباً عن اللغة التواصلية عن فئة التوحد.
 - التحدث بأصوات وإيماءات وإشارات غريبة عن طبيعة الكلام الإنساني وبعيدة عن التفاعل اللغوي أو الطلبات أو الأوامر الإنسانية.
- وتشير الجبلي (2005، ص33) أنه يوجد العديد من المعضلات والصعوبات التي يتلقاها الطفل من فئة التوحد في المجال والحقل اللغوي والاتصالي حيث تؤثر هذه الأخيرة على مستوى تفاعله مع الآخرين لفظياً.
- كما تشير دراسة وولف (2005) Wolf أن الفرد في فئة التوحد يستخدم أنماطاً وسلوكيات تبرز وتستتر بشكل عفوي وفجائي.
- في حين أشارت دراسة بيكلين (2002) Biklen أن نمط السلوك يتضمن:
- 1- حركات تلقائية ميكانيكية غير متعمدة.
 - 2- إيذاء النفس بشكل مستمر.
 - 3- هوس الرتابة وعدم احتمال التغيير.
 - 4- صدى كلامي.
 - 5- رفة العينين ونغز متكرر، ررفة اليدين وتحريك الأشياء بشكل كروي دائري.

II- الطريقة والأدوات :

- منهج الدراسة:

يقصد بمنهج البحث ما نعتمده بغرض الكشف عن تحقيق أهداف هذه الدراسة الآنية ومعرفتها وتجليها في إطار جملة من التقنيات والأسس والقواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى تصل إلى نتيجة معلومة. (العساف، 1995، ص169).

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وهو على عدة تصميمات تهدف لفحص فرضيات البحث للتأكد من صحتها كجواب محتمل للمشكلة المطروحة أو رفضها من خلال التجريب.

وقد استعمل الباحثان المنهج شبه التجريبي على مجموعة واحدة خاضعة للقياس القبلي ثم القياس البعدي كإختبار. كما راعينا أثناء تطبيق هذا المنهج شبه التجريبي كل الشروط المحيطة للقيام بالتجربة قدر الإمكان؛ كتحديد زمن التجربة والعوامل الفيزيائية أثناء التطبيق والشروط السيكمترية للعينة بدقة قبل التجربة، حيث تكون كل هذه العوامل متكافئة لكلا المجموعتين، واستخدام المقاييس التي تكون درجة صدقها وثباتها جيدة، والحرص على عزل المؤثرات غير الضرورية أو الطارئة على التجربة وفي ضوء اختيار المنهج شبه التجريبي تم تطبيق أداة القياس (مقياس تقدير الاتصال اللغوي)

تقديم الأداة للدراسة:

أ- وصف مقياس تقدير الاتصال اللغوي لسهى نصر (2002).

يتكون المقياس من (50) عبارة موزعة على خمسة أبعاد كل بعد يمثل سلوك الاتصال وهي كالتالي: (التقليد، الانتباه، الفهم والتعرف، التعبير، التسمية)، كل بعد هو عبارة عن عشرة مواقف موزعة بالترتيب السابق ذكره،

البعد الأول: التقليد يتضمن (10) مواقف تتمثل في الأرقام التالية " من 1 إلى 10 "

البعد الثاني: الانتباه يتضمن (10) مواقف تتمثل في الأرقام التالية " من 11 إلى 20 "

البعد الثالث: الفهم والتعرف يتضمن (10) مواقف تتمثل في الأرقام التالية " من 21 إلى 30 "

البعد الرابع: التعبير يتضمن (10) مواقف تتمثل في الأرقام التالية " من 31 إلى 40 "

البعد الخامس: التسمية يتضمن (10) مواقف تتمثل في الأرقام التالية " من 41 إلى 50 "

كما توجد (4) اختبارات لكل موقف ويقوم المعلم باختيار الموقف المناسب لكل حالة وعند تصحيح المقياس يعطى الطفل الدرجة (3) للموقف (أ) ودرجة (2) للموقف (ب) ودرجة (1) للموقف (ج) ودرجة (0) للموقف (د)، ومدى مجموع الدرجات يمتد من (صفر إلى 150). وكل بعد تمتد مجموع درجاته من (صفر إلى 30). وكلما ازدادت الدرجة قلت مشكلة الاتصال اللغوي والعكس صحيح.

وقامت الباحثة سهى نصر (2001) بدراسة صدق وثبات هذا المقياس على عينة تكونت من عشرين طفل توحدي وفيما يلي نتائج الصدق والثبات التي أجرتها صاحبة المقياس:

ب- صدق المقياس:

-صدق المحكمين: لقد تم الأخذ برأي الأغلبية بهدف التحقق من صدق المحتوى، وترابط العبارات، وملاءمتها لقياس ما صممت لأجله، وسلامتها اللغوية ووضوحها، ومدى مناسبتها للمجال الذي وُضعت فيه، إما بالموافقة على أهمية الصعوبة أو تعديل صياغتها أو حذفها لعدم أهميتها. ولقد أقر نسبة (90 %) من المحكمين على صلاحية المقياس ومناسبة عباراته وصلاحية لقياس درجة مهارة الاتصال اللغوي للأطفال ذوي التوحد.

-الصدق التمييزي: قامت نصر (2002) بحساب عدد الأفراد الذين يمثلون (27 %) من أفراد العينة الحاصلين على درجات مرتفعة، و(27 %) الحاصلين على درجات منخفضة على المقياس، وتم تطبيق اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين العينة المرتفعة والمنخفضة وذلك بالنسبة للدرجة الكلية على المقياس وكانت هناك فروق واضحة بين المجموعتين المرتفعة والمنخفضة وهذا يدل على الصدق التمييزي للمقياس.

ج- ثبات المقياس: قام الباحثان بدراسة ثبات مقياس تقدير الاتصال اللغوي في البحث الحالي بطريقتين هما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس والمقياس ككل والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

جدول(01) معاملات الثبات لأبعاد مقياس تقدير الاتصال اللغوي ودرجته الكلية

أبعاد المقياس	معاملات ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)
بُعد التقليد	0.81	0.79
بُعد الانتباه	0.79	0.75
بُعد الفهم والتعرف	0.75	0.73
بُعد التعبير	0.82	0.80
بُعد التسمية	0.80	0.75
المقياس الكلي	0.91	0.88

وتبيننا لم سلف ذكره عبر البيانات الواردة في جدول (01) أن المقياس مما سبق أن مقياس تقدير التواصل اللغوي للأطفال التوحد يتمتع بدرجة عالية من الثبات. وهو معامل ثبات عال يفي بأغراض البحث العلمي وهو الشيء الذي يقر بأن المقياس صالح للتطبيق كأداة قياس في البحث التطبيقي الذي نحن بصدد عرضه. وذلك من خلال أن قيم معاملات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية كانت مرتفعة.

-كيفية إجراء البحث:

إن عدم توفر الوسيلة الإكلينيكية اللازمة في الوسط الإكلينيكي الجزائري لإجراء الدراسة، أدى بنا إلى تقنين الأداة وفقاً لمتطلبات الدراسة الحالية الخاصة، والتي قمنا بتطبيقها على عينة من أطفال التوحيدين. حيث قمنا بإجراء الاختبار في مرحلة التشخيص الأولى على المجموعة. ثم إعادة إجراء الاختبار في تقييم نتائج الرصيد اللغوي في المرحلة الأخيرة على العينة ذاتها.

عينة الدراسة وحدود اختيارها:

لذات الغرض المنشود؛ فقد اقتصرنا دراستنا وتمحورت حول إجراءها على عينة من فئة الطفل التوحيدي بالمراكز النفسية بالرباط-الوادي قوامها 08 حالات. تراوحت أعمارهم بين 8-11 سنة من جنس الذكور. وهي عينة عشوائية.

الفترة الزمنية للمتابعة والتطبيق:

استمرت المدة المستغرقة للمتابعة 06 أشهر من شهر أكتوبر 2018 حتى شهر مارس من العام الموالي.

III- النتائج ومناقشتها:

الفرضية الجزئية الأولى:

- توجد درجات مختلفة في تقدير مستويات الاتصال اللغوي عند أطفال التوحد. ونتائج تطبيق مقياس تقدير الاتصال اللغوي كالآتي:

جدول(02) يبين تطبيق مقياس تقدير الاتصال اللغوي عند الأطفال التوحيدين

الحالات	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة
مجموع الدرجات	61	54	38	36	48	51	39	43
نسبة الاكتساب	40.66	36	25.33	24	32	34	26	28.66

من خلال الجدول السابق نستنتج الآتي:

-وجود نسبة اكتساب بنسب متفاوتة حيث، أعلاها عند الحالة الأولى بـ (40.66%).

-وجود نسبة فقدان أكثر من نسب الاكتساب حيث، نجد أن كل الحالات تفقدت إلى الاكتساب حسب قياس مقياس تقدير الاتصال اللغوي. ومن هنا تزداد مشكلة الاتصال اللغوي.

-الحالة الرابعة الأكثر فقداناً حيث لم تتجاوز نسبة الاكتساب فيها بنسبة (24%).

ومن خلال النتائج في القياس القبلي في مقياس تقدير الاتصال اللغوي عند الطفل التوحيدي. نفس هذا بضعف الاتصال

اللغوي عند الطفل التوحيدي وقلة المهارات الاجتماعية والمعرفية والانطواء والانعزال الملازم للطفل، وحسب التقدير للقياس القبلي الكلي للحالات لكل بعد نرى بأن الأبعاد حصلت على الدرجات الآتية:

بعد التقليد: 102 نقطة

بعد الانتباه: 84 نقطة.

بعد الفهم والتعرف: 78 نقطة.

بعد التعبير: 28 نقطة.

بعد التسمية: 78 نقطة.

وهذا يعني أن بعد التقليد هو الأكثر تقديرا في الاتصال اللغوي عند الأطفال التوحيديين وأن بعد التعبير هو الأضعف تقديرا مما يفسر أنه يوجد مشكلات الاتصال اللغوي عند الأطفال التوحيديين على مستوى سلوك الاتصال (التقليد، الانتباه، الفهم والتعرف، التعبير، التسمية).

ومما يفسر أيضا أن عامل التقليد شائع بين هذه الحالات في تعاملها به، كما أن "نسبة قدير بعد التعبير ضعيفة" عند الأطفال التوحيديين نظرا لضعف الرصيد اللغوي عندهم ومن ثم ضعف التعامل والتفاعل والمهارات الاتصالية اللغوية والاجتماعية لديهم.

وتتفق نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة الظفيري (2005) في مستوى الانخفاض عند مهارات الاتصال اللغوي. وعلى النقيض من ذلك مع ما خلصت إليه نتائج دراسة "ذيب" التي سبق ذكرها حيث أظهرت نتائجها تنمية على جميع المجالات الخاصة بالمهارات: الاجتماعية والاتصالية والاستقلالية الذاتية.

نتائج الفرضية الثانية وتحليلها:

- توجد فروق بين القياس القبلي والبعدي في تحسن الحالات عند تطبيق مقياس تقدير الاتصال اللغوي.

جدول (03) يبين الفرق بين القياس القبلي والبعدي في تحسن الحالات

البيانات	ن	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
القياس القبلي	08	46.25	8.779	5.858	2.99	7	دالة عند 0.01
البعدي	08	74.62	12.872				

تورد البيانات المبوبة على جدول (03) والتي هي عبارة عن نتائج محصل عليها؛ والتي من خلالها يتبين أن: قيمة (ت) المحسوبة تساوي (5.858)، وهي أكبر من القيمة الجدولية المقدرة بـ (2.99) ودرجة حرية (7). عند مستوى دلالة (0.01). وبما أن القياس البعدي بلغ متوسط أكبر قدره (74.62). ومن هذه المعطيات والبيانات نرى وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في تحسن الحالات عند تطبيق مقياس تقدير الاتصال اللغوي لصالح القياس البعدي.

ونفسر ذلك بنجاعة تطبيق مقياس تقدير الاتصال اللغوي عند الطفل التوحيدي. وبحسب التطبيق الزمني للمقياس على عينة البحث. لكي يتسنى لنا الحصول أكثر على نتائج أفضل عند الحالات. وهذا راجع أيضا إلى المجهود والتركيز مع الفئة المفحوصة الذي يبذلها الفاحص حين تطبيق المقياس وكيفية واختيار الوقت المناسب لتطبيقه، وتلعب العمليات العقلية عند الطفل وراحته النفسية دورا مهما أثناء التطبيق لكي تؤدي نتائج فعالة.

وهو ما يتفق مع نتيجة دراسة عيسى ادريس فيما مفاده تلك التغير الظاهر في مستوى تحسن التواصل. كذلك تتفق نتائج الفرضية في القياس البعدي مع نتائج دراسة حساني (2005) في نتائج دراستها لصالح القياس البعدي بعد تطبيق مقياس مهارة التقليد ومهارة الفهم والمعرفة ومهارة توظيف المفاهيم. وللمقارنة بين نتائج كل حالة حسب نتائج الفرضية وما مفاده بالتفصيل:

نتائج القياس	الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4	الحالة 5	الحالة 6	الحالة 7	الحالة 8
القبلي	61	54	38	36	48	51	39	43
البعدي	97	74	61	54	78	80	76	77
الفرق الناتج	36	20	23	18	30	29	37	34

بعد إجراء الاختبار القبلي والبعدى وتقدير الفرق الناتج في العلامات التقديرية للمقياس، نرى بأن أغلب الحالات نتائجها بلغت أكثر من (3/1) ثلث العلامة بين القياس القبلي وعند القياس البعدى وخاصة في الحالات: 1-3-4-5-8. وقد بلغت الحالة 7 ما يقارب علامة القياس القبلي مثله في القياس البعدى، وهذا مفاده أن الطفل التوحدى قد تحسن اتصاله بعد إجراء الحصص والاختبارات خلال الموسم الدراسي وأنه استفاد من مقاييس الاتصال اللغوي في ثروته اللغوية. وبذلك فلاختبارات اللغوية التواصلية الأثر الكبير في برامج المتابعة وإعادة التربية اللغوية أثناء الموسم الدراسي نظرا لتكريسها في ذهن الطفل التوحدى بغية الاتصال اللغوي والتفاعل الاجتماعي وذلك باستخدام لغة مفهومة وهذه هي الغاية من تطبيق تقنيات هذه الاختبارات في الارتقاء اللغوي عند الطفل التوحدى، والتقليل من مشكلات الاتصال اللغوي وتمكين الطفل التوحدى من الاندماج الاجتماعي عبر تطوير الأداء اللغوي.

وتبرز النتائج أيضا أن مع التعزيز والتكرار عبر إثارة ذهن الطفل واستجابته للروايات والاختبارات اللغوية لطفل التوحد يصبح هناك مهارة اتصالية أكثر في التعرف والتسمية والتقليد والتعبير وذلك يأتي من الدور الذي يقوم به الفاحص من تنبيه الطفل نحو إدراك المفاهيم من جهة وفهمها ومن ثم التعبير عنها من جهة وذلك راجع أيضا إلى استخدام الإدراك البصري والسمعي عند فئة التوحد.

وتتفق مع ما وصلت إليه دراسة ذيب من نتائج أبرزها تطور المهارات الاجتماعية والاتصالية والاستقلالية الذاتية بنسب جيدة.

كما تتفق النتائج في الفرضية مع ما توصلت عليه دراسة نيازك من نتائج في تنمية مهارات الاتصال اللغوي كالتعبير والتسمية والتعرف عند فئة التوحد ولصالح القياس البعدى.

أيضا تتفق نتائج الفرضية مع نتائج دراسة نصر (2002) في تنمية الاتصال اللغوي لدى عينة الدراسة لمهارة التقليد والتعرف والفهم والانتباه.

وتتفق نتائج الفرضية مع ما توصلت إليه دراسة الغامدي حول التواصل اللغوي إثر تطبيق برنامج المعالجة في القياس القبلي والبعدى ولصالح البعدى.

وتتفق نتائج الفرضية مع محتوى نتائج دراسة ذيب في المهارات الاتصالية.

وعبر كل برنامج أو بروتوكول إعادة التربية اللغوية السنوي في المتابعة الارطفونية هناك العديد من التطبيقات والتقنيات للعديد من الاختبارات اللغوية والتواصلية، تجرى عبر الحصص التي تمتد طيلة العام الدراسي، وتسجل في سجلات المتابعة للطفل التوحدى، تقيم نتائجها في الأخير بإجراء عدة اختبارات بعدية من بينها اختبار الاتصال اللغوي كاختبار بعدي لتقييم الرصيد اللغوي عند الطفل التوحدى. والذي بموجبه يظهر هل الطفل التوحدى تحسن اتصاله اللغوي أم لا؟ هل هناك فائدة من إدراك الاختبار البعدى أم لا؟ كل هذه الاسئلة تعلن عنها النتائج المتحصل عليها في الاختبار البعدى مقارنة بالاختبار القبلي لمجمل الحالات.

IV - الخاتمة:

من خلال عرض البيانات والنتائج المتحصل عليها تبين البحث ما مفاده أنه:

- توجد درجات مختلفة في تقدير مستويات الاتصال اللغوي عند أطفال التوحد.

- توجد فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدى في تحسن الحالات عند تطبيق مقياس تقدير

الاتصال اللغوي لصالح القياس البعدى.

طبقا لهذه النتائج فإن الاتصال اللغوي يختلف من حالة لأخرى بحسب درجة الاكتساب اللغوي كذا بحسب تكيف الحالة مع المتابعة البيداغوجية التي تطرقت إليها الحالة وهذا أيضا راجع إلى نمط الحالة وتكيفها النفسي وتفاعلها مع الفاحص. ولأن معظم الحالات تعرضت لنفس المقياس فمن الضروري مراعاة جانب التقليد والانتباه والفهم والتعبير والتسمية لتنمية مهارات الاتصال اللغوي عند أطفال التوحد بغية تحسين التواصل اللغوي والتفاعل عند حالات التوحد. وهذا لغرض تبيان فعالية البرنامج والشيء المرجو تطبيقه من هذه البرامج الخاصة بهذه الفئة من أطفال التوحد.

ومن خلال هذا فإننا نخص البحث بتوصيات واقتراحات أهمها:

- تكثيف المقاييس الخاصة بفئة الطفل التوحدى في التشخيص والفحص الارطفوني والنفسي عموما.

- إجراء أبحاث تقن المقاييس الخاصة بالتواصل والاتصال اللغوي على هذه الفئة في المجتمع والأسر الجزائرية

وتفعلها.

- عرض البرنامج على الأخصائيين التربويين والعياديين لتدعيم الحصص والبروتوكول وفق للمناهج التربوية

والمعدات والتقنيات العيادية للكشف.

الملاحق:

ملحق 1: نتائج القياس القبلي

الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4	الحالة 5	الحالة 6	الحالة 7	الحالة 8
3	1	1	1	1	2	1	2
2	2	1	1	1	2	1	1
2	2	2	1	1	1	1	1
2	1	1	1	1	2	1	2
3	1	1	1	1	1	1	1
2	1	1	1	2	2	1	1
2	1	0	1	2	1	1	1
2	2	0	1	2	2	1	1
0	1	0	1	1	0	1	0
2	2	1	1	1	2	1	2
3	1	1	2	2	1	2	1
1	1	1	1	1	1	1	1
2	2	2	1	2	2	1	1
1	1	1	0	1	0	0	1
2	2	1	1	2	2	2	1
2	1	1	0	1	0	2	1
3	2	1	1	0	0	1	1
1	1	1	0	1	0	0	1
1	1	0	0	0	1	1	1
1	0	1	0	1	0	1	1
1	1	1	0	0	1	1	1
1	1	0	1	0	1	1	1
1	2	0	1	2	1	1	1
1	1	1	0	1	1	1	1

1	1	1	0	1	0	1	1
1	1	1	2	1	1	2	1
1	2	2	2	1	1	2	2
1	1	1	0	0	1	1	1
1	1	1	0	1	0	1	1
1	1	0	1	0	1	1	1
1	1	1	1	2	1	2	1
0	0	0	0	0	0	0	0
1	1	1	1	1	0	1	1
1	1	1	1	1	0	1	1
0	0	1	0	0	0	0	0
0	0	0	0	0	0	0	0
0	0	1	0	0	0	0	0
0	0	1	0	0	0	1	0
1	0	1	1	0	1	1	1
0	0	0	0	0	2	0	0
0	0	0	0	1	0	1	0
1	0	2	2	1	0	1	2
1	0	2	2	1	1	1	2
0	0	1	0	0	1	1	0
1	0	1	1	1	2	2	1
0	0	0	1	1	1	1	0
1	1	2	1	1	1	1	1
1	1	2	1	1	1	1	1
1	1	1	2	1	1	1	1
1	1	1	1	1	2	0	1

1	1	2	1	1	1	0	1
43	39	51	48	36	38	54	61

ملحق 2: نتائج القياس البعدي

الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4	الحالة 5	الحالة 6	الحالة 7	الحالة 8
3	2	1	1	1	2	3	3
2	2	1	1	1	2	1	1
2	2	3	1	1	1	1	2
2	1	1	1	1	2	3	2
3	2	1	1	1	1	1	1
2	1	1	1	2	2	1	1
2	2	1	1	2	1	2	1
2	2	1	1	2	2	1	1
2	1	1	1	1	1	1	1
2	2	1	1	1	2	1	2
3	2	1	2	2	1	2	1
1	1	1	1	1	1	3	2
1	1	1	1	1	1	1	1
2	2	1	1	2	2	2	1
2	1	1	1	2	2	2	2
2	1	1	1	1	2	1	2
3	2	1	1	1	3	1	1
2	1	1	1	1	1	2	2
2	2	1	1	1	1	1	2
3	2	1	1	1	2	1	1
2	1	1	1	2	1	2	2
3	2	1	1	1	1	1	2
2	2	1	1	1	1	1	2
1	1	1	1	2	1	1	1
3	2	1	1	2	1	3	1
2	2	1	1	1	1	2	2
1	1	1	1	2	1	1	1
3	2	1	1	2	1	3	2

1	1	2	3	1	1	1	1
2	3	2	1	1	1	1	2
1	1	1	2	1	1	2	1
2	2	2	2	1	1	2	2
2	1	1	1	1	1	1	2
1	3	1	1	1	1	3	1
2	1	1	2	1	1	1	1
1	2	3	1	2	1	2	3
1	2	2	2	1	1	2	2
2	2	1	2	1	1	1	3
1	1	3	1	1	1	1	2
2	1	2	2	1	1	2	2
1	1	2	1	1	2	1	2
1	1	1	1	1	1	2	2
1	1	1	2	1	2	1	2
2	1	1	1	1	1	2	2
1	1	2	2	1	2	1	2
1	1	1	1	1	1	1	2
2	2	2	3	1	1	1	2
2	1	2	3	1	2	1	2
1	1	1	2	1	1	1	1
2	1	2	1	1	2	2	2
1	1	1	2	1	1	1	2
2	2	2	2	1	2	1	2
1	2	2	1	1	1	1	1
2	1	1	2	2	1	1	2

1	1	2	2	1	2	1	2
2	3	2	2	2	1	1	2
77	76	80	78	54	61	74	97

المراجع:

1. ادريس، عيسى (2000). اضطراب التواصل وعلاقته بنمو مفهومي "الأنا" و " الآخر " لدى الأطفال المنغلقيين، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في علم النفس، دمشق.
2. الجبلي، سوسن شاكر. (2005). التوحد الطفولي " أسبابه - خصائصه - تشخيصه - علاجه". ط1 , دمشق - سوريا: مؤسسة علاء الدين.
3. حساني، سامر(2005): فاعلية برنامج تعليمي باللعب لتنمية الاتصال اللغوي عند الاطفال التوحديين رسالة دكتوراه منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الأردن.
4. خليل، عمر بن الخطاب. (1994). خصائص أداء الأطفال المصابين بالتوحدية على اختبار أيزنك لشخصية الأطفال. مجلة الحياة الطبيعية حق للمعوق، العدد (49)، السنة الرابعة عشر، القاهرة: اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين.
5. ذيب، رائد (2004). تصميم برنامج تدريبي لتطوير المهارات التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية لدى الاطفال التوحديين وقياس فاعليته، رسالة دكتوراه منشورة، الجامعة الاردنية، الاردن.
6. زكي، عبد الله. (2013). برنامج ترويح مائي مقترح وتأثيره في تحسين بعض مهارات التواصل غير اللفظي لدي أطفال التوحد. رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية.
7. سلامة، ربيع. (2005). التوحد - اللغز الذي حير العلماء والأطباء. القاهرة: دار النهار.
8. الظفيري، عبد الوهاب. (2005). الاتصال اللغوي لدى اطفال التوحد: دراسة ميدانية لقياس مستوى الاتصال اللغوي لعينة من اطفال التوحد في الكويت، جامعة الكويت. الكويت. أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 22 العدد (2) ص548-527.
9. عبد السلام، محمد شوقي. (2005). برنامج تدريبي حركي للتخفيف من حدة اضطراب الديسبراكسيا لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد. مجلة كلية التربية، العدد 29، مج5. ص ص: 219-238.
10. العساف، صالح بن حمد. (1995): المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط1 مكتبة العبيكان: الرياض.
11. الغامدي، عزة: (2003) العلاج السلوكي لمظاهر العجز في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى عينة من أطفال التوحد. كلية التربية، جامعة الرياض، السعودية.
12. فراج، عثمان لبيب. (1996): إعاقة التوحد تابع مشكلة التشخيص والكشف المبكر. مجلة الحياة الطبيعية حق للمعوق، العدد (46)، السنة الثالثة عشر، القاهرة: اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين.
13. نصر، سهى (2002). الاتصال اللغوي للطفل التوحدي. ط 1. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.
14. نيازك، سوسن (2008). فاعلية استخدام برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات الاتصال اللغوي لدى الأطفال التوحديين في مرحلة ما قبل المدرسة بمحافظة جدة، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات بالمدينة المنورة، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.
15. Biklen, D. (2002). Communication unbound Autism and proxis, Harvard **Educational Review**, Vol. (60), pp. 10-20.
16. Subramanian& Weismer, S (2012). Receptive and Expressive Language as Predictors of Restricted and Repetitive Behaviors in Young Children with Autism Spectrum Disorders, **Journal of Autism and Developmental Disorders**, 42(10), 2113-2120.

17. Watson, L. Crais, E. Baranek, G. Dykstra, J& Wilson ,K. (2013).Communicative Gesture Use in Infants With and Without Autism: A Retrospective Home Video Study, American **Journal of Speech-Language**,22(1) , 25-39.
18. Wolf, S. (2005). Psychiatric Disorders of Childhood in kendell, R. E. and Zeally, A. K. (Eds.) Companion to psychiatric Studies, London disciplines, Oxford: Pergamon Press.